2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Light and Darkness between the Sabian and Zoroastrian Religions

Raqih Ghanim NASIF
Ruqia.A@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad /Ibn Rushd college of Education for Humanities / Department of Quran sciences

Received 12/3/2025, Revised 24/ 9 / 2025, Accepted 17 /12 / 2025, Published 30/12/2025

© 2025 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract:

Scholars of religion have not limited their inquiries to the philosophy of religion alone; they have also devoted considerable attention to the history of religions. This was necessary, as the lands of the Muslims after the Arab conquests were inhabited by diverse peoples and communities adhering to different religions and belonging to various sectarian traditions. Consequently, the study of religions attracted a wide range of scholars and thinkers, whether from the standpoint of their historical development, their philosophical foundations, or the relationships among their doctrines.

If we return to the examination of religious belief and the elucidation of its origins, it may be inferred that monotheism constitutes the original foundation, after which polytheism emerged within these religions. Many communities believed in natural elements conceived as deities of good and evil: beneficent phenomena such as rain and security were attributed to a god of good, whereas destruction and death were ascribed to a god of evil. There are also those who defend paganism, arguing that it represents, at a certain stage, an expression of humanity's innate needs, which is later transcended as humanity matures and reaches intellectual adulthood. At that point, paganism is abandoned, and idols come to function merely as signs and symbols.

Peoples became acquainted with the traditions and beliefs of these religions through interaction and contact among different communities, and many were drawn to them. This tendency can largely be attributed to the environmental and social contexts in which human beings live.

Keywords: Light, darkness, monotheism, Sabianism, Zoroastrianism.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

النّورُ والظّلمةُ بينِ الدّيانتين الصّابئيةِ والزّرادشتيّةِ

رقيه غانم نصيف

المدرس المساعد في جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٣/١٢	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٩/٢٤
تاريخ قبول البحث:١٧ /٢٠٢٥/١٢	تاريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/٣٠

ملخص البحث:

لم يتطرق علماء الدين إلى دراسة فلسفة الدين فحسب. بل عنوا بتاريخ الأديان أيضًا. وكان لابد منهم ان يدرسوا ذلك لأن بلاد المسلمين بعد الفتح العربي كان يسكنها اقوام وشعوب تدين بأديان مختلفة وتنتسب إلى مذاهب متفرقة. فأن ظاهرة دراسة (الأديان) قد اجتذبت الكثير من العلماء والمفكرين سواء من ناحية تاريخها أو فلسفتها او علاقة العقائد فيما بينها. إذا عدنا لتناول العقيدة الدينية وبيان نشأتها. فمن المفروض استنتاج أن عقيدة التوحيد هي الأصل. ثم طرأ عليها (الشرك) على هذه الأديان. فقد كانوا يؤمنون بعناصر الطبيعة وهي عبارة عن آلهة الخير والشر فالأعمال الخير مثل المطر والأمان تأتي من إله الخير والدمار والموت تأتي من إله الشر وهناك من يدافع عن الوثنية يزعم أنها تعبر في مرحلة ما عن حاجة البشر الفطرية. ثم تتعداها إذا ما نضجت البشرية وبلغت سن الرشد. فحينئذ يستغنى الإنسان عن الوثنية. فتصبح التماثيل علامات ورموز. وقد بدأ الشعوب تتعرف على تقاليد وعقائد هذه الديانات من خلال الاختلاط بين الشعوب وانجذبوا إليها. وهذا يعود الى البيئة التي يعيشها الإنسان.

الكلمات المفتاحية: النور، الظلام، التوحيد، الصابئية، الزرادشتية.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بك من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد

فيسعدني أن أقدم للقارئ بحثاً عن (النور والظلمة بين الديانتين الصابئية والزرادشتية) الذي على الرغم من قله توافر مصادره المهتمين في موضوع الأديان إلا انني توصلت إلى كتب هذه الديانات، وعرضت كل ما عرفته عنهم بكل امانة ووضوح. فأن ظاهرة دراسة الأديان قد ألهمت الكثير من العلماء في مجال الشريعة الإسلامية وبيان تفصيلات بين كل هذه الديانات، فنجد من هنا بعض العلماء والمعاصرين للعرب متأثرين بهذه النواحي، وهذا ما نلاحظه في دراستنا للأديان.

وهي مختلفة سواء عن الزرادشتية أم الصابئية، وسيتم التطرق إلى عدة جوانب من جوانب حول هوية هاتين الديانتين. فقد علمت بعد اطلاعي على هذه الديانات أن الزرادشتية هي كانت السائدة في بلاد فارس، وأن هذه ديانة دخل التحريف إليها، فمنذ القرن الثالث الميلادي صارت الزرادشتية دينًا للدولة. إذ كانت تؤمن أن هناك وجوداً لمصطلحين اساسيين وهي النور والظلمة. وكان اطلاعي على تراث الصابئة والزرادشتية قد زودني بعدة معلومات من عدة جهات مختلفة. فقد كتبت في الفصل الأول عن هذا الديانات في التعريف عنهم وأصلهم وتاريخهم من وجهات نظر مختلفة، وتوصلت بذلك من كتبهم المقدسة مثل (الأفستا وكنزا ربا). اما الفصل الثاني فتناولت الأساطير كلاً من هذه الديانات التي تشمل خليقة الكون والصراعات ما بين النور والظلمة. اما في الفصل الثالث فقد كتبت عن التوحيد بين هاتين الديانتين فقد بينت كل تفصيلات هذه الديانات.

فقد قسمت خطة البحث هذه على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة أوجزت فيها ما توصلت إليه من نتائج.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الفصل الأول: النور والظلمة بين الديانة الصابئية
اولا: من الصابئة؟
ثانيا: الصراع ما بين النور والظلمة عند الصابئة
ثالثا: خالق الكون عند الصابئة
الفصل الثاني: النور والظلمة عند الديانة الزرادشتية
اولا: من زرادشت؟
ثانيا: الصراع ما بين النور والظلمة عند الزرادشتية
ثالثا: خالق الكون عند الزرادشتية
الفصل الثالث: التوحيد عند الديانتين الصابئية والزرادشتية
اولا: التوحيد عند الصابئة
ثانيا: التوحيد عند الزرادشتية

الفصل الأول النور والظلمة عند الصابئة

أولاً: من الصابئة؟

المندائيون أو الناصورائيون أو الصابئة هم طائفة صغيرة ما تزال موجودة في جنوب العراق وفي إيران المجاورة، ويدعون انحدارهم من يوحنا المعمدان، ويعتقدون أن أسلافهم قد هربوا إلى فارس بعد سقوط أورشليم. لغتهم ورموزهم مزيج من عناصر سامية وإيرانية، وهي –في الغالب– ذات مضمون غنوصي، ويعود أول تدوين لنصوصهم المكتوبة بالمندائية إلى القرن الثامن الميلادي. لكن مضمون هذه النصوص يعود إلى زمن أقدم من ذلك بكثير. وهم مجموعة باطنية خاصة جداً ولا يسمح إلا لرجال الدين الاطلاع على النصوص الدينية الأكثر سرية. وخشية من طبيعة اللغة التجسيدية فإن المندائيين يصفون المطلق كذات سامية لا شكل لها ويدعونها ملك النور ورب العظمة ومانا العظيم وملك النور ثابت في الأعالي مقابل مملكة الظلام، وخلق العالم هو نتيجة فيض من ملك النور، وأهم ما صدر عنه من مخلوقاته هو المخلص (مانداد هيا)،

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومعناها معرفة الحياة ومنه جاء اسم الطائفة، وعندهم أن كل شيء في عالم المادة له قرينه السماوي، والكون نفسه مشابه في الشكل لخالقه، وهو الإنسان الأسمى والأكمل، وكما في ديانات كثيرة فإن المندائيين يعتقدون أن حدود الجسد المادية لا تعبر عن طبيعة الكائن البشري الحقيقية. في المادة عند خلق هذا العالم وإذا كان الجسد قد خلق بواسطة الكواكب فإن الحياة والنفس قد جاءا من عالم النور غير أن الروح لن تتحرر من الجسد عبر قهره.[١]

ويرى باحثون أن الصابئة قوم يعبدون الملائكة، ويصلون إلى القبلة، ويقرأون الزبور، ويصلون الخمس، ويدعون أن دينهم يرجع إلى عهد آدم (عليه السلام). وينتسبون إلى سام بن نوح (عليهما السلام)، فهم ساميون، وقد أقاموا في القدس، وبعد الميلاد طردوا من فلسطين هاجروا إلى مدينة (حران)[٢]، فتأثروا هناك بمن حولهم. فعبدوا الكواكب والنجوم من الصابئة الحورانيين. والذي تحصل من مذهبهم أنهم موحدون معتقدون بتأثير النجوم، ولهذا أفتى أهل العلم بكفرهم. ويتفق أغلب الباحثين المسلمين على أن طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم التي تعد يحيى (عليه السلام) نبياً لها هي الطائفة المندائية التي تقدس الكواكب والنجوم ومن معالم دينهم الاتجاه نحو القطب الشمالي وكذلك التعميد في المياه الجارية.[٣]

ثانيا: خالق الكون عند الصابئة

يتربع خالق الكون على قمة عالم النور، ويتوارى الاسم الحقيقي لهذا الخالق، ولا أحد يعرفه برغم أن المندائيين يستخدمون اسماً هو أقرب إلى الصفة، وهو حي (هيي)، ويضيفون اليه صفة العظيم (ربا)، فيكون (هيي ربا). وبرغم ذلك هناك اسماء قديمة وحديثة له، ولكنها أيضا تشير إلى الصفات. وبرغم أن نصوص الكنزا تؤكد عدم التمكن من حصر صفاته لكنها تذكر في الكتابين الأول والثاني منها فقط. (كنزا يمين مؤلف من ١٨ كتاباً وكنزا اليسار مؤلف من ٣ كتب) اكثر من مئة صفحة. وتحصر الصفات الرئيسة له بخمس مع وجود صفات كثيرة له. وقد توصلنا إلى أن الجذور الرافدينية لهذا

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الإله تكمن في إله الماء البابلي (إيا)، وهو إله الحياة والخليقة والحكمة والعلوم والفنون. وهو اكثر الآلهة رحمة ولا تفارقه صفة الخلق والرعاية للكائنات الحية مطلقاً. وخالق الكون في المندائية كما في بقية الأديان الموحدة لا اساطير له ولا حكايات تذكره أو تشبهه بشيء أو تحكي عن الأحداث التي مر بها. فهو منزه عن هذه الاساطير، لذلك لا نقرأ عنه مباشرة أسطورة واحدة (أي حكاية مقدسة واحدة)، بل تلمح أوامره ونواهيه هنا وهناك. وترافقه دائماً صفة الملك. الملك تسره رؤية أبناء النور. عندما يدعو هو أحداً إليه. يجيب نداءه ألف منهم: (بكلمة واحدة منه يخلق هو الأثري وبحديث فمه السماء. أنت الرحمن الذي يطرح الأقوياء أرضاً، أنت القوة التي يخضع لها المعاندون الجامحون أنت مبارح مسبح في كل زمان وأجل إلى النهاية)[٤]. تذكر أفعاله بحذر لكي تدل على قوته ومقدرته لا لكي تروي حكاية عنه تجنبا للانزلاق في التشبيه بأفعال الكائنات الأخرى أو الإنسان. (وحينما بدأ هو يتكلم بقوة كبيرة وبخطبة عنيفة صارت ملكي النور تتكون من البهاء النقي والنور العظيم الذي لا يفنى. ملكي الحمد جاءت إلى ما فوق. نشأت ثم نفخت في صدرها الأنفس (نيشماثا). أن بعث إلى الحياة يعني بالنسبة لها دون نهاية وبلا عدد وبغير فناء. إنها تمثل بين يدي ملك النور السامي واقفة وتسبّح باسمه. إن بهاءه كبير ويفوق كل وصف ونوره عظيم لا نظير له. بهاؤه يسطع ونوره يتلألأ في جميع العوالم. سليمة كاملة ورائعة متألقة هي قبة السماء التي تقطن الملوك فيها)[٥]. إن مفردة ملكي تعني الملاك ويترجم جميعها أحياناً إلى الملوك بدلاً من ملائكة، أما عالم الحي العظيم الذي فهو عالم النور فيصفه كتاب الكنزا باوصاف خاصة[٦]: (إن عالمه أبدي لا نهاية له. إنه عالم البهاء والنور بلا ظلمات. إنه عالم الحياة الأبدية دون زوال أو فناء. إنه عالم الماء الحي الذي تسر الملوك رائحته. إنه عالم الطيبة لا السوء. إنه عالم الثقة والإيمان دون افتراء وخيانة. إنه عالم صاف بغير اختلاط رديء)[٧].

ثالثا: الصراع بين النور والظلمة

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تعد مسألة الصراع بين النور والظلمة والخير والشر من المسائل التي تتناولها معظم أديان الشرق ولا سيما الديانات الثنوية (كالزرادشتية والمانوية وغيرها) والكتاب الخامس في القسم الأيمن من كتاب (كنزا ربا) خصص لمناقشة هذه المسألة، إذ يتم إعداد الملاك (هيبل زيوا) (المخلص أو جبرائيل) للنزول إلى عالم الظلمة وقتل ملوكها وأرواحها الشريرة والعودة إلى عالم النور كي لا يصيب الأذى أو يقتل هناك "لا ترتجف يا هيبل زيوا" قم فاغرس نفسك في ثلاثمئة وستين يردنا (الماء) وسنلبسك ثلاثمئة وستين رداء من أردية النور، ثم قاموا لأردية النور فألبسوه. وفي ثلاثمئة وستين يردنا (الماء) صبغوه وذكروا عليه أسماء خفية لم يحظ بمثلها إلا ياور (ملاك) أبوه فصار (مانا) (عقل أو نفس) كبيرا مثلهم.[٨]

ثم يسرد هذا التسبيح كيف أن هيبل زيوا نزل إلى عالم الظلام بعد أن أخذ السر الأعظم ليحفظه من الشرور والأذى ويودع أباه وأخوته وينزل، ثم يفتح عالم الظلام ويبقى مختفياً مدة طويلة، ثم نزل إلى الأعماق، وأخذ يتنقل بين محطاته المختلفة، فوصل إلى عالم (كاف وكافان) الجبارين، قطع مسافة طويلة في أعماق الظلام، ثم بعد ذلك إلى (أناثان وقن) إلى أن وصل إلى نهاية جبل عالم الظلام. عندما وصل إلى (شدوم الهائل) حفيد الظلام ثم تجاوزه إلى (كرون الكريه) فقاتله حتى قطعه واضطره إلى الاستسلام، عندها أخذ سمته ليجتاز بها عالم الظلام في طريق عودته ختم على أبوابها بثلاثة أسماء (حام زيوا، ونهوروا، ولوفافان) حتى خرج من عالم الظلام منتصراً واستقبله أبوه وبعض ملائكة النور مهنئين بالنصر، لكن الروهة سيدة الظلام وابنها كانا خارج عالم الظلام، (فيطلب منه أبوه ملاحقتها وابنها، فيلاحقهما ويتمكن من قتلهما بعد مغامرات)[٩] .كما أن التسبيح الثالث من الكتاب الرابع عشر خصص للحديث عن عالم الظلام وأطماعه في عالم النور وتهديده له، كما حدد الكتاب الأول (كما ذكر سابقا) مكان عالم النور والله تعالى في جهة الشمال، فقد حدد هذا التسبيح مكان عالم الظلام في جهة الجنوب.[١٠]

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

و"أما عالم الظلام علم الشرور والآثام فأرض مقفرة مسعورة، دفعت إلى أقصى الجنوب، بعيداً عن المعمورة، عوالم من دخان ونار، ونقص وشنار، تعج عجيجاً بالأشرار، وبالقتلة والفجار، والسحرة والمشعوذين الكفار، أرواح زاهقة، ونيران حارقة، وعواصف خانقة، تسوقها شياطين حانقة، وسفهاء ومصاصو دماء، وبوجوه مظلمة سوداء"[١١]، ثم يستمر بوصف عالم الظلام وما يحوي من شرور وآفات، وأن الذي يحكم هذا العالم عفريت كبير وقوي، "يحكم هذا الدار عفريت جبار، ماكر غدار، ينفث الدخان والنار، ويعرف جميع الأسرار يقصر ما يشاء، ويطول ما يشاء، وتصغر ما يشاء، ويعظم ما يشاء"١٢، حتى قام ملك عالم الظلام برؤية عالم النور فثارت ثائرته وهدده "فصرخ بصوت دوت به الأكوان، إن كان ثوباً فسأبدله، أو جباراً فسأعذبه، أو روحاً فسأفنيها، أو داراً فسأحل فيها"١٣، لكنه يفشل في كل تهديداته، وبمثل اللحمة في الأبصار، وقف على الحد الفاصل بين الدياجي والأنوار، وظل على الحد يدور، يجأر ويخور، فلا يجد منفذاً إلى عالم النور"١٤. لكن الصراع بين النور والظلام والخير والشر على الأرض لا ينتهي لطالما أن هناك من بني البشر عليها. "سيظل النور والظلام يتصارعان، وسيقاتل الكفر الإيمان، ما عاش على وجه الأرض إنسان هكذا يمتحن الإيمان"[١٥].

الفصل الثاني: النور والظلمة عند الزرادشتية

اولا: من زرادشت؟

هي ديانة تنسب إلى زرادشت، واختلطت الروايات التي رويت عن مولد زرادشت وعن المدة السابقة لمولده بالقصص والأساطير التي تنبئ عن اعتقاد الفارسيين في زرادشت وتعد الزرادشتية أول ديانة تشبه ديانات الوحي من بين الديانات الآرية والعالمية ويعدها الشهرستاني[١٦] أقرب منها للأديان ذات الأصل السماوي أصحاب الكتب مثل اليهودية والمسيحية ولما فتح العرب المسلمون بلاد فارس وأخذوا يدعون إلى الدين الإسلامي فأقبل الكثير من الزرادشتيين على الدين الجديد وهرب بعضهم إلى خارج فارس، وبقي آخرون على دينهم القديم واليوم لم يبقَ من معتنقي ديانة زرادشت في إيران

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إلا نزر يسير يعيش في نواحي (يزد) من جنوبي خراسان يبلغ عددهم نحو عشرة آلاف شخص أما أكثر معتنقي هذه الديانة فيعيشون في الهند ولا سيما في مدينة بومباي ويسمون (البارسيين) أو الفارسيين، إذ هاجروا إليها في القرن السابع والثامن الميلاديين، وسرعان ما أصبحوا جماعة ثرية ناجحة ويحصى عددهم اليوم بنحو خمسين ألفاً في بومباي وحدها ومثل هذا العدد موزع في مدن بلاد الهند الأخرى، كذلك توجد منهم جماعات منعزلة في لندن وغيرها من المراكز التجارية في العالم لأن أولئك البارسيين أكثرهم من التجار ورجال الأعمال والصناعة ويقدر عدد معتنقي الديانة الزرادشتية اليوم في جميع أنحاء العالم ١٢٠ ألف نسمة، وقد أنكر زرادشت في ديانته الوثنية وعبادة الأصنام وكفر بمعبودات قدامى الإيرانيين، ولم ينطق بأسمائهم، ولم يتضرع إليهم. بل اعتقد بأن الخير هو الإله الأعلى ونزل بإله الشر إلى ما دون منزلة السماوات بينه وبين الإله الأعلى. إن الإله عند زرادشت هو السيد المهيمن الحكيم (أهورا مزدا) من وجهة نظر زرادشت الروح الشريرة أو القوة المدمرة. أهريمان التي تتسم بالنوايا الشريرة والتكبر والكذب وعلى البشر أن يختاروا بين هاتين القوتين المتعارضتين أو بين التوأم من الآلهة، فإن سلكوا طريق الشر فسوف تمتلئ حياتهم بالأفكار الشريرة والكلمات الشريرة والأعمال الشريرة، وإن سلكوا طريق الحق فسوف يشاركون في العقل الخير ويبلغون الكمال والخلود والورع وملكوت السماوات وكلها جوانب من الطبيعة الإلهية.[١٧]

ثانيا: الصراع ما بين النور والظلمة عند الزرادشتية

دان الفرس بالعقيدة الزرادشتية التي مثلت ديانتهم وفكرهم الفلسفي على السواء، وفي فلسفة زرادشت يقوم أصل العالم على التضاد بين النور والظلام، وبين الخير والشر، ذلك أن عملية خلق العالم نتجت عن امتزاج عناصر النور بعناصر الظلام وسط صراع طويلة بين إله الخير "اهورا مزدا" وإله الشر "أهرمان". يتحلى أهورا مزدا بصفات

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

النور والعقل والحق والسلطان والخير والخلود، أما أهرمان فهو مسبب الجرائم والخطايا والمصائب والشرور. ويتحدث أتباع زرادشت بداية حقبة عالمية مدتها ثلاثة آلاف سنة، وبعد أن يخرج من صلبه ثلاثة انبياء ينشرون تعاليمه في أنحاء العالم. يأتي يوم الحساب وتقوم مملكة أهورا مزدا ويهلك أهرمان وقوى الشر جميعها.[١٨]

جسدت ثنائية الخير والشر في العقيدة الفلسفية الزرادشتية دعوة إلى الأخلاق الفاضلة، فالتكاليف التي دعت إليها، وهي الاعتقاد والقول والعمل، إنما تتم ممارستها بإرادة حرة تحدد للإنسان خياره بين الخير والشر. وجاء في "الابستاق" (كتاب زرادشت المقدس) أن على الإنسان واجبات ثلاثة: أن يجعل العدو صديقاً، وأن يجعل الخبيث طيباً، وأن يجعل الجاهل عالماً. واحتلت النار منزلة عظيمة في اعتقاد الفرس الزرادشتيين، فعدّ هؤلاء النار رمزاً للطهارة من الذنوب والآثام، فعبدوا النار لما اتخذته من رمزية دينية مقدسة، وورد في "الابستاق" أن للنار خمسة أنواع: نار المعابد، ونار الأجساد، ونار النباتات، ونار السحاب، والنار السماوية. وتتجلى هذه الأخيرة في المجد الذي اختص به ملوك الفرس. وترتبط بقداسة النار مجموعة من العبادات والواجبات كما تدل على منافع للناس، وإليها يرجع اهتمام الفرس بمعابد النار، حيث تجري طقوس العبادة. كما تركت هذه العقيدة الفلسفية أثراً بالغاً في التقويم الفارسي القاضي بأن السنة اثنا عشر شهراً، والشهر ثلاثون يوماً، وكذلك في الأعياد الموسمية والدينية، مثل عيد النيروز وعيد ميترا وعيد النار وعيد الربيع.[١٩]

أعطى الفرس مكانة عظيمة لملوك دولتهم من اتساع شاسع، وقدس الفرس الحرب وبرعوا في صناعة الأسلحة وفي علم القانون والسياسة. ولقبوا ملك المحارب. وبرغم أن فلسفة الفرس اقترنت بعقيدتهم الدينية فقد تميزت حضارتهم من غيرها من الحضارات بقدرتها على الاقتباس والتأليف وبتركيزها على العمران والأخلاق. وإذا كان اهتمام الفرس بالحرب قد أبعد عنهم الاهتمام بالأمور الأخرى؛ فإنهم أسهموا بتطوير فن النقش والعمارة. فقد كانت واجهة قبر داريوش مثلاً المنحوت في الصخر، أشبه بواجهة

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

قصر لا قبر. وقد استخدموا في بناء القصور خشب الأرز والسرو المصفح بالمعادن، ومن أهم آثارهم في هذا المجال الدرج الحجرية المؤدية إلى الداخل والفسحات والغرف، وكذلك الأرصفة والأعمدة متعددة الأحجام والأشكال.[٢٠]

ثالثاً: خالق الكون عند الزرادشتية

يذكر للزرادشتية أن زرادشت قدم في مناظرته مع الكهنة وبحضور الملك (كشتاسب)[٢١] تصوره الفلسفي لنشأة الكون وصراع الخير والشر فيه. إذ أفاد بأن الخالق (أهورا مزدا) إله الحكمة والحاكم الاسمى للعالم. وأن دورة العالم استمرت اثنتي عشر ألف سنة. وفي أثناء الآلاف الثلاثة الأولى كأن هناك عالمان متجاوران، هما: (عالم أهورا مزدا– عالم النور– وعالم أهرمان "عالم الظلام")، وكان العالمان متناهيين من جوانبه الثلاثة. ولكن كل منها يجد الآخر من الجانب الرابع. وعالم النور في الجانب الأعلى وعالم الظلمات في الجانب الأسفل. وبينهما فراغ مملوء بالهواء. وقال (أهورا مزدا) لأهرمان" إن طرقك لا تتفق مع طرقي. وأفكارك لا تتفق مع أفكاري. وأعمالك ليست أعمالي فلنفترق. وكان أهورا مزدا يعلم المستقبل فعرف على أهرمان حقبة من الحرب طولها ستة آلاف سنة قبل وقبل أهرمان العرض وهو لا يعرف غير الماضي، وعندئذ قال اهورا مزدا بأن الجولة ستنتهي بهزيمة عالم الظلمات. وفزع أهرمان ولم تنته إلا وهو يسقط في الظلمات. ويقضي فيها مشلولاً لمدة ثلاثة آلاف سنة. ثم بدأ أهورا مزدا روح الخير يخلق ارواحاً طيبة تنسجم مع طبيعته ليستعين بها في مقابلة روح الشر أهرمان. وعلم أهرمان بذلك، فخلق ارواحا شريرة من جنسه ليقاوم بها الأرواح الخيرة، ثم خلق أهورا مزدا النجوم والكواكب، وانتهى من خلق الأرض، وعندما انتهى من خلق ذلك جعل الأرض حاجزاً بينه وبين أهرمان وأعوانه، ولكن أهرمان شق الأرض وأخذ منها فجوة فجمع بداخلها أعوانه الشريرين. ثم صارت ميداناً للصراع بين القوتين. وعندما أتم خلق الأرض. خلق النور الأول. ثم الإنسان الأول (كبومرد) الذي هو أول البشر،

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وعندئذ ألقى أهرمان بقوته ضد خلق أهورا مزدا خندقا أمام السماء. ولكن أهرمان كرر هجماته ونجح أخيراً في قتل النور كيومرد أول البشر.[٢٢]

الفصل الثالث: التوحيد عند الديانتين الصابئية والزرادشتية

اولا: التوحيد عند الديانة الصابئة

تجد في الكتاب المقدس للصابئة المندائيين (كنزا ربا) مصداقاً للنظرة الفلسفية العامة للفكر الديني السماوي عن الله، إذ يرد في القسم الأول منها في صفات الله من (بوثة) (سورة التوحيد)[٢٣].

"ملك عالم الأنوار، رب الحق ذو النفس الشاملة الذي لا حدود له، النور الطاهر، والضياء العظيم الذي لا ينضب، الغفور التواب، الرحمن الرحيم، العزيز الحكيم، والعليم البصير، والقادر على كل شيء، رب كل عالم النور العليا والوسطى والسفلي، ذو السيماء العظيم الموقر الذي لا يرى ولا يحد، ليس له كفء بتاجه، ولا شريك له في سلطانه، ومن اتكل عليه لا يخيب"[٢٤]. ورد في الكتاب المقدس (العهد الجديد) من نشيد زكريا: "لأن إلهنا رحيم رؤوف. يفتقدنا مشرقاً من العلي. ليضيء للقاعدين في الظلام ويهدي خطانا في طريق السلام".[٢٥]

وتشير موسوعة الأديان السماوية في العالم "إلى أن الصابئة المعاصرين يتحدثون عن كائن أعلى يعطونه أسماء متعددة منها: "ملك النور و"ملك دنهورا" أو "رب العظمة" "ماراوربوثا"، كذلك يتحدثون عن مساعدين لهذا الكائن الأعلى لهم أدوار في عملية الخلق، وأحياناً يكون لهم وكلاء في هذه المهمة، ومن هؤلاء الكائنات المساعدة "هيبل زيوا، وأباثر، وبتاهيل"، وتختلف أدوارهم وصفاتهم، وعندهم أن الله يخلق الخير فقط، وأنه لا يجوز في كما يرون أن يخلق الشر، وينقل عن الشهرستاني وصفه لمذهب هؤلاء الذين يتقربون بالمتوسطات لدى الله بأنهم "الروحانيون المطهرون المقدسون جوهراً وفعلاً وحالة". وتخلص الموسوعة من مجمل عرضها لمعتقدات الصابئة إلى انهم عقيدة

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وشريعة، استمدوا ما هم عليه من مصادر، منها ما هو من اليهودية والمسيحية والإسلام ومنها ما يعود إلى المجوسية وسواها من الأفكار الوصفية.[٢٦]

ثانيا: التوحيد عند الزرادشتية

يذكر الشهرستاني أن زرادشت دعا إلى التوحيد وإبطال الأصنام، إذ أورد وصفاً كاملاً لعقيدته ملخصاً إياها في عبارة قال فيها: (كان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث).[٢٧]

كذلك فصل عقيدته، إذ وصف الله تعالى بأنه واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند، وأنه خالق النور والظلمة ولا يجوز أن ينسب إليه تعالى وجود الظلمة. أما عن نظرته للعالم أو المخلوقات فهي خاضعة لمبدأي النور والظلمة، إذ فسر عنصري الوجود من نور وظلمة وخير وشر، فالأول أي: النور له وجود حقيقي، والثاني اي الظلمة. والشر ليس لهما وجود حقيقي مثل ظل الشخص، إذ يرى أنه موجود ولكن ليس موجوداً حقيقياً كوجود الشخص نفسه.[٢٨]

كذلك يفسر حركة الموجودات بواسطة نظرته عن النور والظلمة كأصلين متضادين، فالخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث. إنما حلت بحسب تفسيره من امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود العالم. والبارئ تعالى هو الذي مزجها وخلطها لحكمة رآها في التركيب. وبينما يحدثنا عن امتزاج النور والظلمة والخير والشر، ثم يتخلص الخير فيرقى إلى عالمه الأعلى وينحط الشر إلى عالمه الأسفل.[٢٩]

ولذا ذهب بعض الباحثين إلى أن رب الكون واحد عند زرادشت. لا شريك له. وإن يكن في الكون خير وشر يتنافسان. فنزعة الشر بادية في برد الشتاء يجمد ويثلج الأرض ويعوق الشجر عن النمو والإثمار. وفي الخواطر الشريرة تطوف بالرؤوس وفي الشك والإلحاد. وفي الفقر والكسل. وفي الأوثان وعبادتها. وفي الحياة. وفي الخيانة. والكذب. والظلام وكريه الروائح. والأمراض وضروب الوباء. وفي الحيوان المفترسة والزواحف السامة والحشرات. تلك وما إليها صنائع (روح الشر) التي أخذت على نفسها

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أن تهدم وتهلك وتبيد. ودعا زرادشت في تعاليمه أن يكون الإنسان خيراً في قوله وفي تفكيره وفي عمله. وخير الإنسان عند الله يتمثل في (يما)[٣٠]، وهو الذي ورد في الشاهنامة والأساطير الفارسية باسم (جمشيد)، فقد وهب الله (يما) محراثاً ورمحاً ذهبياً ليتخذ منها شارتين لسلطانه فوق الأرض. وأخذ (يما) يعمل في الأرض بما أمره الله ففلحها وأعدها للزراعة. وأسكنها رجالاً وماشية وكلاباً وطيراً، ثم أمدها بالنار.[٣١]

أخذ (يما) يقيم في الأرض دولة الخير. غير عالم أن (روح الشر) كامنة في حنايا الطبيعة تتربص له. فأنذره الله بما قد يغشاه من سيل وصقيع ليكون على حذر. فهب (يما) من فوره يعد الحظائر المنيعة لماشيته وخيوله. ورجاله ونسائه ومختلف أنواع الطير. كما أعد أمكنة آمنة يخزن فيها الحب. ويحفظ شعلة النار. أعد من كل شيء زوجين. كأنه نوع ينقذ في سفينته صنوف الكائنات. إن (روح الخير) قد بذرت بذور الشجرة المثمرة وتعهدتها بماء الطهر والنقاء. وراقبت نموها لكي تثمر أطيب الثمرات وإذا بروح الشر يندفع من جهة الشمال. فينفخ نفخة واحدة من الثلج والصقيع. هي الخيانة والسوء. فتأتي على الشجرة النضرة وتحولها حطباً يابساً. هكذا بدأت المعركة بين الخير والشر (وهي بين التقوى والضلال وما بين النور والظلام). الأول يصون صنع الله والثاني يهلكه ويفنيه. وتتجه الديانة الزرادشتية بكل همها نحو حماية الإنسان من روح الشر وصحبته.[٣٢]

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني على إتمام موضوعي هذا والذي توصلت فيه إلى النتائج الآتية:

إن الديانتين اختلفتا بشأنها وحقيقتها، فمنهم قال: ديانة كتابية ومنهم من قال: انهم ديانة بمنزلة أهل الكتاب، ومن مشابهة الصابئة بالزرادشتية أنهم يتوجهون إلى قطب الشمال وإلى الكواكب عامة. ولكنهم لا يعبدونها، بل يحسبونها من مظاهر الروحانيات

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

التي لا تبرز للعيان. وكذلك عدم اهتمامهم بالحياة المادية واهتمامهم بالروحانيات بوصف هذه الحياة فانية. ولمدى صعوبة مفاهيم هذه الأديان وطقوسهم وشعائرهم.

١- أن الصابئة والزرادشتية هما أيضًا ديانتان كتابيتان سماويتان وأنهما كانتا منتشرتين في الهند وفارس والصين وما زالت هذه الأهم إلى اليوم تدين بهما ولا سيما الديانة البرهمية وأنه امتدادها أو فيها شيء من الصابئة.

٢- عرف حوار الأديان أن الصابئة والزرادشتية ديانتان لهما انبياء منهم آدم ونوح وإبراهيم (عليهم السلام)، ولكل منهما كتاب سماوي. للصابئة (الكنزا ربا) الذي ينسبونه لآدم (عليه السلام) وللزرادشتية (أفستا) الذي ينسبونه لزرادشت.

٣- إن الماء الحي هو النهر المندائي المقدس (نهر برياوس) الذي ينبع من بوابة الشمال من تحت عرش الحياة الكبرى. عبر مياه الظلمات التي تحيط بـ(تيبل) من حدب وصوب، إذ إنه ليس في وسع قوى الظلام أن تقطع جريان الماء الحي إلى النهر المقدس (يردنا) المتصل بمقام النور.

٤- يعتقد الصابئة أن الموت انتقال من العالم المادي الذي هو بمنزلة سجن ومنفى مؤقت للروح إلى العالم الروحي، وتخلو هناك فتحاسب حساباً عسيراً بأن توزن أعمال صاحبها. فأن رجحت حسناته فأن روحه تذهب إلى عالم الأنوار وإن رجحت سيئاته فأن روحه تذهب إلى عالم الظلام. ولا يوجد لديهم خلود في الجحيم. بل عندما يموت الإنسان إما أن ينتقل إلى الجنة وإما إلى المطهر حيث يعذب بدرجات متفاوتة حتى يطهر فتنتقل روحه بعدها إلى الملأ الأعلى، فالروح خالدة، والجسد فان.

٥- إن جميع الشعائر والطقوس المندائية تجري بوجود الماء الحي؛ لأن الماء هو حلقة الوصل بين عالم النور وعالمنا الأرضي. وهو الوسيلة لعروج الروح بعد الوفاة إلى عالم النور. أو في أثناء مرحلة التعميد والغطس في الماء لتبدأ حياة جديدة للمتعمد.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦- ومن معتقدات الصابئة أن الماء الحي خلق أصلا في عالم الأنوار، فبعد أن كان عالم النور كانت الحياة ومن الحياة جاء الماء الحي ومن الماء الحي جاء البهاء ومن البهاء جاء النور. ومن النور جاء الملائكة الأثريون.

٧- تعد الديانة الصابئية من أقدم الديانات وقد أثرت في بلاد الرافدين عبر الثقافات ولا سيما تركيزها على التوحيد والتطهير والنجوم.

المصادر

- ابن تيمية التاريخي والمستعاد، رائد السمهوري، المركز العربي للبحوث والدراسات السياسية، الظعين- قطر، ط، ٢٠٢٤.
- الإسلام والأديان دراسة مقارنة، د.مصطفى حلمي، رقم ص١١٠، دار الدعوة، الإسكندرية، ط، ١٤١١- ١٩٩٠م
- أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي، دار الكتب العلمية، ط، بيروت، ٢٢/١١/٢٠٠١.
- تاريخ الأديان: مقاربة قرآنية، د.محمد فوزي المهاجر، ط، مجمع الأطرش للنشر والتوزيع، مارس- ٢٠١٧.
- تاريخ العقيدة الإلهية، صابر عبدالمنعم البلتاجي، ٢٠١٧، مكتبة الثقافة الدينية.
- ذو القرنين، د.حاتم الهمدان، ط، أيلول- سبتمبر، ٢٠١٥، إصدارات إي- كتب شركة بريطانية مسجلة في انجلترا.
- سفر الخلود من مملكة الضباب إلى جمهورية القباب، الدكتور نضير الخزرجي، ج٢، مكتبة بيت العلم للنابهين، بيروت- لبنان، ط،١٩ ذو القعدة ١٤٣٣هـ
- قصة الأدب في العالم، زكي نجيب محمود، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، ٣ هاي ستريت وندسور- المملكة المتحدة، ٢٠٢١، رقم ٦٣، ط.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- كنزا ربا (كتاب الصابئة المندائيين المقدس) عرض وتحليل، د.نايف محمد شبيب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط، ٢٠٢٠.
- المثولوجيا المندائية، الدكتور خزعل الماجدي، دار النشر نينوى، سوريا– دمشق، ١٤٣٠هـ– ٢٠١٠م، ط.
- مختارات من مادة الفلسفة والحضارات، إعداد الأستاذ عبد الرحمن الشولي، دار النهضة العربية، ٢٠١٨، القاهرة– مصر، ط.
- الملل والنحل، الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه الأستاذ أحمد فهمي محمد، ج، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط، ٢٠٠٧.
- موسوعة تاريخ الأديان، فراس السواح، ج٥، المترجم عبد الرزاق العلي– محمود منقذ الهاشمي، ٢٠١٧، جميع الحقوق لدار ومؤسسة رسلان، سوريا– دمشق، ط.
- موسوعة مقارنة الأديان السماوية، مهدي حسين التميمي، ط، ٢٠٠٤م، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن– عمان.

al-Maṣādir

-Ibn Taymīyah al-tārīkhī wālmst‘ād, Rā’id al-Samhūrī, al-Markaz al-‘Arabī lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-siyāsīyah, alẓ‘yn-Qaṭar, Ṭ, 2024.

-al-Islām wa-al-adyān dirāsah muqāranah, D. Muṣṭafá Ḥilmī, raqm ṣ110, Dār al-Da‘wah, al-Iskandarīyah, Ṭ, 1411-1990m

Uṣūl al-Dīn, Abū Manṣūr ‘Abd al-Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad al-Tamīmī al-Baghdādī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ, Bayrūt, 2001/11/22.

-Tārīkh al-adyān : muqārabah Qur’ānīyah, D. Muḥammad Fawzī al-Muhājir, Ṭ, Majma‘ al-Aṭrash lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, mārs-2017.

Tārīkh al-‘aqīdah al-ilāhīyah, ṣābrālbltājy, 2017, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

-Dhū al-qarnayn, D. Ḥātim al-Hamadān, Ṭ, aylwl-Sibtambir, 2015, Iṣdārāt iy-kutub msjlh fī Injiltirā.

-Sifr al-khulūd min Mamlakat al-ḍabāb al-Qibāb, al-Duktūr naḍīr al-Khazrajī, j2, Maktabat Bayt al-‘Ilm lil-Nābihīn, byrwt-Lubnān, Ṭ, 19 Dhū al-Qa‘dah 1433h

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Qiṣṣat al-adab fī al-‘ālam, Zakī Maḥmūd, Aḥmad Amīn, Mu’assasat Hindāwī, 3 Hāy strīt wndswr-al-Mamlakah al-Muttaḥidah, 2021, raqm 63, Ṭ.

-knzā Rubā (Kitāb al-Ṣābi’ah al-Muqaddas) ‘arḍ wa-taḥlīl, D. Nāyif Shabīb, byrwt-Lubnān, Ṭ, 2020.

-almthwlwjyā al-Mandā’īyah, al-Duktūr Khaz‘al al-Mājidī, Dār al-Nashr Nīnawá, swryā-Dimashq, 1430h-2010m, Ṭ.

Mukhtārāt min māddat al-falsafah wa-al-ḥaḍārāt, i‘dād al-Ustādh ‘Abd al-Raḥmān alshwly, Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, 2018, alqāhrt-Miṣr, Ṭ.

-al-milal wa-al-niḥal, al-Imām Abū al-Fatḥ Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm al-Shahrastānī, ṣaḥḥaḥahu al-Ustādh Aḥmad Fahmī Muḥammad, J, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, byrwt-Lubnān, Ṭ, 2007.

Mawsū‘at Tārīkh al-adyān, Firās al-Sawwāḥ, j5, al-mutarjim ‘Abd al-Razzāq al‘ly-Maḥmūd Munqidh al-Hāshimī, 2017, jamī‘ al-Ḥuqūq li-Dār wa-Mu’assasat Raslān, swryā-Dimashq, Ṭ.

-Mawsū‘at muqāranah al-adyān al-samāwīyah, Mahdī Ḥusayn al-Tamīmī, Ṭ, 2004m, Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al’rdn-‘Ammān.

Sources and references

1- Asuluddin. Abu Mansour Abdel Qaher bin Taher bin Mohammed AlTmimi Al Baghdadi. Scientific Book House. I. Beirut. 2001/11/22.

2- Book of boredom and bees, Imam Abi Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim Al-shahristani, corrected by Professor Ahmed

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Fahmy Muhammad, j1, scientific Book House, Beirut- Lebanon, I, 2007

3- Dhul – Qarnayn, Dr. Hatem Al- Hamdan, I, sept, 2015, E-book editions,

4- Encyclopedia of the History of Religions. Firas AL-Ali- Mahmoud Moqaz Al- Hashemi. 2017. I. All Rights for Dar and the Foundation of Raslan. Syria – Damascus

5- Encyclopedia of Comparison of Heavenly Religions. Mahdi Hussein AlTamimi. I. 2004. Osama publishing and Distribution House. Jourdan – Amman.

6- History of the Divin Doctrine. Saber Abdel Menem Beltagy.I. 2017. Library of Religious Culture.

7- History of Religions: Quranic approach, Dr. Muhammad fawzi Al- Muhajir, I, Al-Atrash publishing and Distribution complex, March, 2017

8- Ibn Taymiyyah al-Tarihi and al-Mutawari, Raed al-samhouri, Arab center for political Research and studies, Al-Dhaain-Qatar, I, 2024

9- Islam and Religions Comparative Study. Dr. Mostafa Helmy. Dar Al Dawa. Alexandria. I. 1411- 1990

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

10- Kenza Ruba (The Holy Book of Solace) Presentation and Analysis. Dr. Nayef Mohamed Shabib. Scientific Book House. Beirut – Lebanon. I. 2020

11- Al-Muthawya Al-Mandaya. Dr. Khazal Al-majidi. publishing House Ninawa. Syria – Damascus. 1430-2010. I.

12- The story of Literature in the world, zaki Najib Mahmoud Amin, Hindawi Foundation, 3 High Street Windsor-uk, 2021, I

13- Selected from Philosophy and Civilization's. Prepared by prof. Abdirahman Al-shouli. Arab Renaissance House. 2018. Cairo- Egypt. I.

14-Travel of Immortality from the Kingdom of Haza to the Republic of Kebab. Dr. Nudhair AlKhazarji. J2. Bayat al-Alam Library for Nabhin. Beirut- Lebanon. I. 1433 – 19

الهوامش:

[1] موسوعة تاريخ الأديان، فراس السواح، ج٥، المترجم عبد الرزاق العلي- محمود منقذ الهاشمي، ٢٠١٧، جميع الحقوق لدار ومؤسسة رسلان، سوريا- دمشق، رقم ص٢١، ط.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٢] حران: وهي بلدة تقع في منطقة حارة، غليظة الهواء، وسطى بين شمال العراق وشمال الشام، وهي ملتقى ثلاث طرق، طريق الموصل في العراق، وطريق الشام، وطريق الروم (أي ما يعرف الآن بتركيا)، ولأنها منطقة حدودية مع الروم، ولأنها ملتقى ثلاث طرق، سميت بـ(ثغر حران). ابن تيمية التاريخي والمستعاد، رائد السمهوري، المركز العربي للبحوث والدراسات السياسية، الظعين– قطر، ط، ٢٠٢٤، رقم ص٣٢.

[٣] تاريخ الأديان: مقاربة قرآنية، د.محمد فوزي المهاجر، ط، مجمع الأطرش للنشر والتوزيع، مارس– ٢٠١٧، رقم ص١٠٨.

[٤] كوزموغونيا النور/١.

[٥] كوزموغونيا النور/١.

[٦] المثولوجيا المندائية، الدكتور خزعل الماجدي، دار النشر نينوى، سوريا– دمشق، ١٤٣٠هـ– ٢٠١٠م، ط، رقم ص ١٤٥– ١٤٦.

[٧] كوزموغونيا النور/٢.

[٨] كنزا ربا (كتاب الصابئة المندائيين المقدس) عرض وتحليل، د.نايف محمد شبيب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، رقم ص٦٩– ٧٢، ط، ٢٠٢٠.

[٩] كنزا ربا يمين، الكتاب الخامس، الآية ١١ وما بعدها.

[١٠] المصدر السابق نفسه رقم ٧١

[١١] كنزا ربا يمين، الكتاب الرابع عشر، التسبيح الثالث، الآية ١١ وما بعدها.

[١٢] كنزا ربا يمين، الكتاب الرابع عشر، التسبيح الثالث، الآيات ٣٣– ٣٧.

[١٣] كنزا ربا يمين، الكتاب الرابع عشر، التسبيح الثالث، الآيات ٥٠– ٥٨.

[١٤] كنزا ربا يمين، الكتاب الرابع عشر، التسبيح الثالث، ٥٩– ٦٢.

[١٥] كنزا ربا يمين، الكتاب العاشر، الآيات ٣٧– ٤٠.

[١٦] الشهرستاني: هو ابن جواد ابن هبة الدين محمد علي الحسيني الشهرستاني، أديب وكاتب عراقي، ولد في بغداد في ١٩٦١/٨/١٨م، ونشأ ودرس في مسقط رأسه وحصل على دبلوم تصفية نفط في بغداد عام ١٩٨٢م، وفي عام ٢٠٠٩م حصل على بكالوريوس إدارة مكتبات ومعلومات من الجامعة المستنصرية ببغداد، سكن الكاظمية منذ الستينيات حتى عام ١٩٧٧م، ثم عاد إلى بغداد. سفر الخلود من مملكة الضباب إلى جمهورية القباب، الدكتور نضير الخزرجي، ج٢، مكتبة بيت العلم للنابهين، بيروت– لبنان، ط، ١٩ ذو القعدة ١٤٣٣هـ، رقم ص٩٣٤.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[١٧] تاريخ العقيدة الإلهية، صابر عبد المنعم البلتاجي، رقم ص ١٨– ١٩، ٢٠١٧، مكتبة الثقافة الدينية، ط.

[١٨] المختارات من مادة الفلسفة والحضارات، إعداد الأستاذ عبد الرحمن الشولي، دار النهضة العربية، ٢٠١٨، القاهرة– مصر، ط، رقم ص٣٦– ٣٧.

[١٩]تكملة النص السابق ص ٣٦.

[٢٠]تكملة النص السابق ص ٣٧.

[٢١] كشتاسب أو بشتاسب: وهو الملك الذي ظهر في أيامه زرادشت. ويقول ابن الأثير: بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرر قوانينه وابتنى بفارس مدينة فسا، ورتب سبعة من عظماء أهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم مملكته على قدر مرتبته، وقد اصطلح مع ملك الترك واستقر الصلح على أن يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك ما تزال على عادتها على ابواب الملوك فلما وفد إليه زرادشت دفعه إلى نقض الصلح. أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي، دار الكتب العلمية، ط، بيروت، ٢٢/١١/٢٠٠١، رقم ص٣٦.

[٢٢] موسوعة مقارنة الأديان السماوية، مهدي حسين التميمي، ط، ٢٠٠٤م، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، رقم ص ٦٢–٦٣.

[٢٣] كنزا ربا، الكتاب اليمين، التسبيح ٤.

[٢٤] الصلاة المندائية وبعض الطقوس الدينية، الشيخ رافد الشيخ، عبدالله الشيخ نجم، شركة التايمس، بغداد، ط، ١٩٨٨، رقم ص ٣٩

[٢٥] لوقا (١: ٧٨– ٧٩)

[٢٦] موسوعة مقارنة الأديان السماوية، مهدي حسين التميمي، ط، ٢٠٠٤م، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، رقم ص ٢٦– ٢٧.

[٢٧] كتاب الملل والنحل، الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه الأستاذ أحمد فهمي محمد، ج، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط، ٢٠٠٧، رقم ص١٨٦.

[٢٨] الإسلام والأديان دراسة مقارنة، د.مصطفى حلمي، رقم ص١١٠، دار الدعوة، الإسكندرية، ط، ١٤١١– ١٩٩٠م.

[٢٩] تكملة النص السابق رقم ١١٠.

[٣٠] يما: لقد ذكر (يما) في كتاب (الابستاق) . وهو كتاب المجوس المقدس أو بالأحرى ما بقي منه. وكذلك ذكر في قصيدة (الشاهنامة). وهي قصيدة عظيمة ألفها الفردوسي الشاعر في القرن العاشر

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0751
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

للميلاد باللغة الفارسية. وصاغ فيها أساطير الفرس التي توارثوها عبر مئات السنين. وأطلق الفردوسي على (يما) اسم (جمشيد) وعلى وجه العموم فإن (يما) يظهر في النصوص كإنسان. وهو ملك على كل البشر. وأن عهده كان العهد الذهبي للناس. غير أن الغرور أصابه. فأنهار ملكه. وغلبه أحد الملوك الأجانب . وقتله ذو القرنين، د.حاتم الهمدان، ط، أيلول– سبتمبر، ٢٠١٥، إصدارات إي – كتب شركة بريطانية مسجلة في انجلترا، رقم ص ٤٩٧.

[٣١] قصة الأدب في العالم، زكي نجيب محمود، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، ٣ هاي ستريت وندسور– المملكة المتحدة، ٢٠٢١، رقم ٦٣، ط.

[٣٢] تكملة المصدر السابق، رقم ص٦٤.